

"كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر. وتؤمنون بالله..." فبني النسبة على الإيمان بالله ومقتضياته، لا على عنصرية من جنس أو دم.

وعلى هذا الأساس جاء خطاب القرآن الكريم الأمة في جميع التكاليف، سواء منها ما هو فردي يطلب أدائه من كل فرد في الأمة. إذا توفرت فيه شروطه، "و أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة". "و افعلوا الخير". "أوفوا بالعقود" وما كان جماعيا. يطلب من الأمة باعتبارها "شخصية معنوية مسئولة" أن تحققه، وتعمل على تركيزه، كتنفيذ الأحكام الشرعية، وتوخي العدل في الحكم والإشراف على الحاكمين وتوجيههم، والقيام بالمحافظة على الدين، وكيان الأمة. وحماية الدعوة إلى الله، "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل". "و أوفوا بعد الله إذا عاهدتم" "إعدلوا هو أقرب للتقوي" "و تعاونوا على البر والتقوي" "وجاهدوا في الله حق جهاده" "السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة". وغير ذلك من التكاليف الجماعية التي كلفت بها مجموعة المسلمين "الأمة الإسلامية".

ولا شك أن القرآن يعني من كلمة "أمة" هذا المعنى الجامع لكل من دخل في الإسلام أو وصف به، ولا يعني مطلق جماعة من المسلمين ومن غير قصد العموم والشمول، بحيث يسمح بتعدد الوحدات وتمايزها في الشخية، انظر إلى قوله تعالى: "إن هذه أمة واحدة. وأنا ربكم فاعبدن". والمفهوم من هذا من غير التواء، أن المسلمين أمة واحدة، كما أن ربهم واحد، ووصف الأمة "بواحدة" يؤكد لنا أن وحدة هذه الإمامة قوية متماسكة، لها شخصيتها العامة المسئولة، ومقصد من الأمة – بلا مرأى – هو الأمة الإسلامية على عمومها. لا الأمة العربية، أو الفارسية، أو المصرية، أو الباكستانية، فأن هذه شعوب تتكون منها الأمة الإسلامية، وهي بمنزلة الأفراد الذين يتألف منهم كل شعب